رسالة الشيخ أسامة بن لادن إلى مؤتمر علماء الديوبند في بيشاور

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ثم الحمد لله ،الحمد لله القائل{ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلاّ وأنتم مسلمون * واعتصموا بحبل جميعاً ولا تفرقوا** } والقائل { **إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون** } ، والصلاة والسلام على رسول الله القائل (يد الله على الجماعة)، " كما رواه الترمذي عن ابن عباس " .

أما بعد ...

إلى أصحاب الفضيلة العلماء :

أبعث هذه الكلمات إلى لقائكم الإسلامي الحاشد فقد اجتمعتم من أماكنَ بعيدة وأصقاعٍ مختلفة تعبيراً عن وحدةِ الإسلامِ التي لا تعترف بالأجناس والألوان ولا تقم وزناً للحدود والسدود ، إنكم الآن تجتمعون تجسيداً لمعنىً عظيم في هذا الدين معنى الاجتماع على الحق لنصرة الحق وأهل الحق، واجتماعكم هذا يأتي في وقتٍ عصيبٍ جدا ، يأتي وما في جسد أمتنا موضع شبرٍ إلا وفيه طعنةٌ برمحٍ أو ضربة بسيف أو رمية بسهم ، يأتي اجتماعكم هذا في وقتٍ قد يَئِسَت الأمةُ الإسلامية من المؤتمرات الرسمية وأصحابها التي تقيمها الدول العربية والإسلامية ذراً للرماد في العيون، يزعمون أن ذلك من أجل الدفاع عن دينها وعن حقوقها، ولكن بعد مرور عشرات السنين ومقدسات الإسلام ترزح تحت قوى الكفر الصليبية واليهودية توصل أفراد الأمة إلى يقين أن هذه المؤتمرات لا تقدم شيئاً ووصلوا إلى قناعة بعجز هذه الحكومات وحكامها وعمالتها وتواطئها مع أعداء الأمة، وما مؤتمر شرْم الشيخ الأول الذي تنادى فيه المؤتمرون من أئمة الكفر العالمي وحلفائهم وعملائهم من حكام المنطقة و أدانوا الأطفال الأبرياء ، أدانوا الضحية وأدانوا المظلوم ونصروا الظالم إلا دليلاً بيناً على ذلك، لذا فإن أعناق الأمة اليوم مُشرَئِبةٌ نحوكم تنتظر الفتوى التي تُبِّين السبيل للخروج من هذا التيه.

إن الأمة تنتظر منكم فتوى بَيِّنَة المعاني تنتظر خطة واضحة المعالم لتسير عليها حتى تدفع هذا العدوان عن نفسها وعن مقدساتها وعن أبنائها،فهل أنتم فاعلون .

يا أصحاب الفضيلة ...

أبعث إليكم هذا النداء في وقت تستباح فيه الدماء حتى دماء الأطفال الأبرياء، وتنتهك فيه الحرمات الإسلامية في أكثَرَ من مكان تحت إشرافِ النظامِ العالمي الجديد ورعايةِ الأمم المتحدة التي أصبحت أداةً مكشوفةً لتنفيذِ مخططاتِ الكفر العالمي ضد المسلمينَ، هذه المنظمة التي تشرفُ بكل كفاءةٍ على إبادة وحصار ملايين المسلمينَ ثم لا تستحي أن تتحدث عن حقوق الإنسان !!

إن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث الذي رواه البخاري : (دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها و لم تدعها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت)؟. هذا في هِرة يا عباد الله فكيف بمن حبس شعوباً مسلمةً وفرض عليها الحصار حتى الموت؟ ، اللهم إني أبرأ إليك مما صنع هؤلاء وأعتذر إليك عن قعود المسلمين عن نصرة إخوانهم المحاصَرين.

يا علماء الإسلام :

إن هذه الجِراح مهما كانت غائرة، وهذه الأزمات ولو كانت متكاثرة، فإن الثقة بالله عظيمة، وقد وعد بنصر دينه، وبشر بأنه لا تزال طائفة من أمة النبي صلى الله عليه وسلم ظاهرين على الحق يقاتلون عليه لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك.

فالواجب – كما لا يخفى عليكم – هو الصدع بالحجة، وبيان المحجة لهذه الجموع المنتظرة، والتي تشرئب أعناقها تطلعاً إليكم.

علموهم أنه لا عز ولا نصر إلا بالجهاد في سبيل الله .

علموهم أن الجهاد في سبيل الله لا يتم ولا يكون إلا من خلال جماعة تسمع وتطيع لأمير واحد، يجمع الله به شملها من التفرق، وكيانها من التمزق، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الحارث الأشعري رضي الله عنه : (وأنا آمركم بخمسٍ أمرني الله بهنَّ : الجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد في سبيل الله ، فإنه من فارق الجماعة قِيدَ شبرٍ فقد خلعَ ربقة الإسلام من عنقه إلا أن يراجع، ومن دعا بدعوة الجاهلية فإنه من جثاء جهنم وإن صام وزعم أنه مسلم فادعوا بدعوة الله التي سماكم بها المسلمين المؤمنين عباد الله). "رواه أحمد والترمذي" .

وكما قال في حديث حذيفة رضي الله عنه لمّا سأله :فما تأمرني إن أدركني ذلك ؟ قال : (تلزم جماعة المسلمين وإمامهم). "رواه البخاري ومسلم" .

وكما قال في حديث جماعة من الصحابة رضي الله عنهم : (ثلاثٌ لا يَغِلُ عليهنَّ قلبُ امرىءٍ مسلمٍ إخلاصُ العملِ لله والنصحُ لأئمةِ المسلمين ولزومُ جماعتهم فإن دعوتهم تحُوطُ من ورائهم). "رواه الترمذي وغيره".

وقال : (من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية). "رواه مسلم عن ابن عمر".

علموهم أنه لا إسلام إلا بجماعة، ولا جماعة إلا بإمارة، وإلا إمارة إلا بسمع وطاعة.

وأنتم تعلمون أنه قد قيض الله لهذه الأمة في هذه الأيام العصيبة قيامَ دولة إسلامية تطبق شريعة الله، وترفع راية التوحيد، هي إمارة أفغانستان الإسلامية بقيادة أمير المؤمنين ملا محمد عمر حفظه الله.

فواجبكم دعوة الناس إلى لزوم هذه الإمارة ونصرتها بالنفس والنفيس، والوقوف معها في مواجهة هذا التيار الجارف من الكفر العالمي

وتحقيقاً لذلك نرجو أن تُضمّنوا توجيهات المؤتمر، الدعوة إلى نصرة الإمـــارة الإســـلامية في أفغانستان بكل الوسائل الممكنة :

- بالنفس، وذلك بتحريض الشباب على الجهاد والإعداد في أفغانستان، فالجهاد في مثل حال الأمـــة اليوم من آكد فروض الأعيان.

- بالمال، وذلك بدعوة الأغنياء إلى إنفاق أموالهم لهذه الإمارة، ودفع زكواتهم إليها، واستثمار تجاراتهم فيها.

- باللسان، بإصدار الفتاوى في شرعية هذه الإمارة، ووجوب نصرتها.

وبهذه المناسبة أُحيطكم علماً أن بعض علماء الجزيرة العربية وغيرها وعلى رأسهم الشيخ حمـــود بـــن عقلا الشعيبي، قد أفتوا بشرعية هذه الأمارة ووجوب نصرتها وأكدوا أنها الدولة الوحيدة التي تحكـــم بشرع الله في هذا العصر وعملاً بالنصوص الشرعية الكثيرة ومنها حديث حذيفة السابق رضـــي الله عنه (تلزم جماعة المسلمين وإمامهم) وقوله صلى الله عليه وسلم (من مات وليس في عنقه بيعة مـات ميتة جاهلية)، "رواه مسلم ".

نظراً لهذه النصوص وغيرها فإنني أؤكد لكم أنني أدين الله بوجوب مبايعة أمير المؤمنين المـــلا محمـــد عمر وأنني قد بايعته بالفعل وأرجو أن يكون ذلك خالصاً لوجه الله تعالىفهو الحاكم والأمير الشـــرعي الذي يحكم بشريعة الله في هذا العصر.

وليست قراراته الإسلامية العظيمة التي كان من آخرها قرار تحطيم الأصنام، ومنـــع زراعـــة المخدرات، والوقوف بكل عزة وإباء في وجه الحملة الكفرية العالمية إلا بعـــض مواقفـــه الإســـلامية التاريخية التي تؤكد صدقه وثباته على الطريق فيما نحسبه والله حسيبه.

يا أصحاب الفضيلة :

إن الأمة تنتظر منكم ما أوجبه الله عليكم من الصدع بالحق وعدم الخوف في ذلك لومة لائـم قال تعالى :{**الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله وكفى بـــالله حســـيباً**}، وقال تعال: {**وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه**}.

وفي الختام تقبلوا منّا خالص الشكر والدعاء بالثبات على هذا الطريق.

نسأل الله أن يجعلنا وإياكم ممن قال فيهم : {**فسوف يأتي الله بقومٍ يحبهم ويحبونه أذلةٍ علـــى المؤمنين أعزةٍ على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائِم ذلك فضل الله يؤتيه مـــن يشاء والله واسعٌ عليم**}

أخوكم / أسامة بن محمد بن لادن